ان تصير عينه العوراء صحيحة فصارت عينه الصحيحة
عورا ويسمي هذا اهانة وقد تظهر الخوارق من قبل
العوام المسلمين تخليصهم الله تعالى بها من محن الدنيا
ومكارهها وان لم يتصفوا بالولاية وتسمى هذه الخوارق
الظاهرة على ايديهم معونة قال التفتازاني فالحاصل
ان الخوارق انواع اربعة معجزة وكرامة ومعونة
واهانة انتهى قلت وكان ينبغي ان يجعلوها سبعة
فيضمون الى هذه الاربعة ثلاثة اخرى وهي
الارهاص وهو ما يظهر من الخوارق قبل دعوى
النبوة تاسيسا لها والاستدراج كالخوارق التي
تظهر ممن لم يستقم دينه والابتلاء كالخوارق التي تظهر
على يد الدجال وذهب جمهور المسلمين الى جواز
كرامات الاولياء وان الخوارق يجوز ظهورها على ايديهم
جملة من غير تفصيل وانما تمتاز عن المعجزات بخلوها
عن دعوى النبوة ومنعها اكثر المعتزلة والاصحاب
والاستاذ ابو اسحاق يميل الى قريب من مذهبهم
كذا قال امام الحرمين نقل التفتازاني ويدل على
الوقوع وجهان الاول ما ثبت بالنص قصة مريم
عند ولادة عيسى عليهما السلام وانه كلما دخل
عليها زكريا المحراب وجد عندها رزقا قال يا مريم
انى لك هذا قالت هو من عند الله وقصة اصحاب
الكهف ولبثهم في الكهف سنين بلا طعام ولا شراب
وقصة اصف واتيانه بعرش بلقيس قبل ارتداد
الطرف

الطرف فان قيل كان الاول ارهاصا لنبوة عيسى
والثاني لمن كان نبيا في زمن اهل الكهف والثالث
لسليمان عليه السلام قلنا سياق القصص يدل على
ان ذلك لم يكن لقصد تصديقهم في دعوى النبوة
بل لم يكن لزكريا علم بذلك ولذلك سال ونحن لا ندعي
الا جواز ظهور الخوارق من بعض الصالحين غير مقرونة
بدعوى النبوة ولا مسبوقة لقصد تصديق نبي ولا يلزمنا
تسميتها ارهاصا او معجزة لنبي هو من امته على ان ذلك انما
يرد على من منع معجزات الانبياء لجواز ان يكون معجزة لنبي
اخر الثاني ما تواتر معناه وان كانت التفاصيل احادا من
كرامات الصحابة رضي الله عنهم والتابعين ومن بعدهم
من الصالحين كرؤية عمر رضي الله عنه على المنبر جيشه
بنهاوند حتى قال يا سارية الجبل وسمع سارية ذلك ١
وكشرب خالد رضي الله تعالى عنه السم من غير ان يضره
واما علي رضي الله تعالى عنه فحدث به وكراماته
اكثر من ان تحصى وبالجملة فكرامات الاولياء باعتبار
ظهورها كما ذكر تلحق بمعجزات الانبيا وانكارها ليس
بعجيب من اهل البدع والاهوا لانهم لم يشاهدوا ذلك
من انفسهم قط ولم يسمعوا به من روسائهم الذين
يزعمون انهم على شي مع اجتهادهم في امر العبادات
واجتناب السيات فوقعوا في اولياء اصحاب الكرامات
يمزقون اديمهم ويمضغون لحومهم ولم يعرفوا ان مبنى
هذا الامر على صفاء العقيدة ونقاء السريرة واقتفاء

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)